يرجعان الى اصل واحد في الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين فان قال من القول والقالين من القلى ونحو قوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وبهذا يعرف ان ليس المراد بما يشبه الاشتقاق الاشتقاق الكبير وذلك لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول من غير رعاية الترتيب مثل القمر والرقم والمرق ونحو ذلك والارض مع ارضيتم ليس من هذا القبيل وهو ظاهر ومن انواع التجنيس تجنيس الاشارة وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة كقوله

خلقت لحيةُ موسى باسمه وبهرون اذا ما قُلبا

ومنه اى من اللفظى رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اى بالمتجانسين والمراد بهما اللفظان اللذان يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الاخر في اخرها اى في اخر الفقرة فيكون اربعة اقسام احدها ان يكون اللفظان مكررين نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه والثانى ان يكونا متجانسين نحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل الاول من السؤال والثانى من السيلان والثالث ان يجمع اللفظين الاشتقاق نحو استغفروا ربكم انه كان غفارا والرابع ان يجمع اللفظين شبه الاشتقاق نحو قال انى لعملكم من القالين وهو في النظم ان يكون احدهما اى احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع الثانى واعتبر صاحب المفتاح قسما اخر وهو ان يكون اللفظ الاخر في حشو المصراع الثانى نحو

في علمه وحلمه وزهده وعهده مشتهر مشتهر

ورأى المصنف انه وكد اولى اذ لا معنى فيه لرد العجز على الصدر اذ لا صدارة لحشو المصراع الثانى اصلا بخلاف المصراع الاول فالمعتبر عنده اربعة اقسام وهو ان يقع اللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او عجزه او صدر المصراع الثانى وعلى كل تقدير فاللفظان اما مكرران او متجانسان او ملحقان بهما فيصير اثنى عشر حاصلة من ضرب اربعة في ثلثة وباعتبار ان الملحق قسمان لانه اما ان يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق تصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة لكن المصنف لم يورد من شبه الاشتقاق الا مثالا واحدا اما لعدم الظفر بالامثلة البواقى واما اكتفاء بامثلة الاشتقاق وبهذا الاعتبار اورد ثلثة

عشر مثالا اما ما يكون اللفظان مكررين فما يكون احد اللفظين في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعى الندى بسريع وما يكون اللفظ الاخر في حشو المصراع الاول مثل قوله اى قول الصمة بن عبد الله القشيرى

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

هى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة وموضع من عرار رفع على انه اسم ما ومن زائدة وتمتع مفعول اقول في قوله

اقول لصاحبى والعيس تهوى بنا بين المنيفة فالضمار

يعنى انجارى رفيقى واتباعه اصحابنا والركب تسرع بين هذين الموضعين واقول في اثناء ذلك متلهفا استمتع بشميم عرار نجد فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا عن ارض نجد ومنابته وما يكون اللفظ الاخر في اخر المصراع الاول مثل قوله اى قول ابى تمام ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا فما زلت بالبيض يعنى السيوف القواضب القواطع مغرما وما يكون اللفظ الاخر في صدر المصراع الثانى قوله وان لم يكن الا تعرج ساعة قليلا فانى نافع لى قليلها

وقبله الما على الدار التى لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها

الالمام النزول القليل والتعرج على الشىء الاقامة عليه ونصب تعرج على انه خبر لم يكن واسمه ضمير الالمام وقليلا صفة مؤكدة لان التعرج يفهم من اضافة التعرج الى الساعة ويجوز ان يريد الا تعرجا قليلا في ساعة فيكون الصفة مقيدة وقليلها فاعل نافع او هو المبتدأ ونافع خبره والضمير في قليلها للساعة اذ قليل التعرج في الساعة يعنى فقفا على الدار التى لو وجدتها ما هو له ما كان موضعها موحشا خاليا لكثرة اهلها وكثرة النعم فيها وان لم يكن الماما الا تعرج ساعة فان قليلها ينفعنى ويشفى غليل وجدى واما اذا كان اللفظان متجانسين فما يقع احدهما في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول مثل قوله اى قول القاضى الارجانى دعانى اى اتركانى من ملامكما سفاها هو الخفة وقلة العقل فداعى الشوق قبلكما دعانى من البين وما يكون المتجانسين الاخر في حشو المصراع الاول مثل قوله اى قول الثعالبى واذا البلابل جمع بلبل وهو الطائر المعروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم وهى ابريق يكون فيه الخمر والاحتساء الشرب والمقصود بالتمثيل هو البلابل الثالث بالنسبة الى الاول واما بالنسبة الى الثانى فهو من هذا الباب على مذهب الكسائى دون المصنف وما يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)